

العنوان قصص قصيرة للأطفال

المستوى	للأطفال
نوع الدرس	قصة
إسم الدرس	الأمير والبدوية

## الأمير والبدوية

يُحْكِي أَنَّهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ هُنَاكَ سُلْطَانٌ لَمْ يُنْجِبْ مِنَ الْأَبْنَاءِ إِلَّا  
وَلَدًا وَاحِدًا. كَانَ يُحِبُّهُ كَثِيرًا، وَلَا يَرْفُضُ لَهُ طَلَبًا، وَكَانَ كُلَّمَا ذَهَبَ  
إِلَى مَكَانٍ أَوْ سَافَرَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ إِلَّا وَاصْطَحَبَهُ. وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ  
السُّلْطَانُ لِيَتَجَوَّلَ بِالسُّوقِ الْأُسْبُوعِيَّةِ وَيَتَفَقَّدَ الرَّعِيَّةَ، وَكَالْعَادَةِ كَانَ  
وَلَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ.

وَخِلَالَ التَّجَوُّلِ شَاهَدَ ابْنُ السُّلْطَانِ فِتَاةً غَايَةَ فِي الرُّوعَةِ وَالْجَمَالِ،  
فَخَفِقَ لَهَا قَلْبُهُ وَطَلَبَ مِنْ وَالِدِهِ بَأْنَ يَسْمَحَ لَهُ بِتَرْوِجِهَا، لَكِنَّ السُّلْطَانَ  
غَضِبَ وَرَفَضَ ذَلِكَ بِشِدَّةٍ وَقَالَ لِابْنِهِ: «أَنْتَ أَمِيرٌ وَسُلْطَانُ الْبِلَادِ فِي  
الْمُسْتَقْبَلِ وَحَاكِمُهَا، فَكَيْفَ تَتَزَوَّجُ مِنْ فِتَاةٍ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ تَبْدُو  
عَلَيْهَا مَظَاهِرُ الْفَقْرِ مِنْ خِلَالِ ثِيَابِهَا الرِّثَّةِ وَمَلَامِحِ وَجْهِهَا الشَّاحِبِ  
مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ؟ فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَكَ مِنْ ابْنَةِ سُلْطَانٍ أَوْ مَلِكٍ مِنَ  
الْمُلُوكِ، إِلَّا أَنَّ الْإِبْنَ تَمَسَّكَ بِرَأْيِهِ، وَقَالَ: إِنْ لَمْ أَتَزَوَّجْ هَذِهِ الْفِتَاةَ فَلَنْ  
أَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا أَبَدًا، وَأَمَامَ إِصْرَارِ الْأَمِيرِ عَلَى مَوْقِفِهِ وَافَقَ عَلَى  
دَعْوَةِ وَالِدِ الْفِتَاةِ لِخُطْبَةِ ابْنَتِهِ لَوْلَدِهِ وَلَمَّا حَضَرَ وَالِدُ الْفِتَاةِ وَعَلِمَ  
بِالْأَمْرِ قَالَ لِلْسُّلْطَانِ: «أَمْرُ السَّلَاطِينِ طَاعَةٌ وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِ  
رَأْيِ الْفِتَاةِ فَغَضِبَ السُّلْطَانُ مِنَ الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ تَسْتَشِيرُ

ابْنَتَكَ الْفَقِيرَةَ لِزَوْاجِ أَمِيرٍ. فَطَلَبَ الرَّجُلَ الْعَفْوَ وَلَكِنَّهُ قَالَ لِلسُّلْطَانِ:  
تِلْكَ هِيَ تَقَالِيدُنَا.

دَعَا السُّلْطَانُ الْفَتَاةَ وَأَعْلَمَهَا بِنَيْةِ ابْنِهِ الْأَمِيرِ الزَّوَّاجِ بِهَا فَرَحَّبَتْ  
بِالْقَرَارِ وَلَكِنَّهَا سَأَلَتْهُ هَلْ يَحْذِقُ الْأَمِيرُ إِحْدَى الصَّنَاعَاتِ، فَقَهَّقَهُ  
السُّلْطَانُ سَاخِرًا مِمَّا سَمِعَ. وَقَالَ لَهَا: تَسْأَلِينَ عَن صَنْعَةِ أَمِيرِ  
الْحَاضِرِ وَسُلْطَانِ الْمُسْتَقْبَلِ، إِنَّهُ لِأَمْرٍ مُضْحِكٍ حَقًّا. لَكِنَّ الْفَتَاةَ لَمْ  
تَخْجَلْ وَلَمْ تَرْتَبِكْ وَقَالَتْ لَهُ: يَا حَضْرَةَ السُّلْطَانِ: لَنْ أَتَزَوَّجَ ابْنَكَ إِنْ  
لَمْ يَكُنْ يَحْذِقُ حِرْفَةً. وَهَنَا تَدْخُلُ الْأَمِيرُ وَقَالَ لِوَالِدِهِ أَنَا مُوَافِقٌ. وَأَنَا  
عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِلذَّهَابِ إِلَى بُلْدَتِكَ لِتَعَلُّمِ إِحْدَى الْحِرَفِ. وَمِنَ الْغَدِ سَافِرَ  
الْأَمِيرُ إِلَى بُلْدَةِ الْفَتَاةِ وَهُنَاكَ تَعَلَّمَ صِنَاعَةَ الزَّرْبِيَّةِ وَحَدَّقَهَا بِسُرْعَةٍ،  
فَوَافَقَتْ الْفَتَاةَ عَلَى الزَّوَّاجِ مِنْهُ. وَأُقِيمَتِ الْأَفْرَاحُ بِقَصْرِ السُّلْطَانِ  
وَتَزَوَّجَ الْأَمِيرُ الْفَتَاةَ وَقَضَى مَعَهَا أَيَّامًا مَلِيئَةً بِالْهَنَاءِ وَالسَّعَادَةِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ ابْنُ السُّلْطَانِ لِوَحْدِهِ يَتَجَوَّلُ فِي أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ، وَمَرَّ  
أَمَامَ مَطْعَمٍ اشْتَمَّ مِنْهُ رَائِحَةَ طَعَامٍ لَذِيذٍ، فَدَخَلَ إِلَى الْمَطْعَمِ وَجَلَسَ إِلَى  
طَاوِلَةٍ وَطَلَبَ طَعَامًا، لَكِنَّهُ فُوجِيَ بِالْكُرْسِيِّ يَنْزِلُ بِهِ إِلَى الْأَسْفَلِ  
وَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي فِضَاءٍ تَحْتِيٍّ وَبِهِ رِجَالٌ يَضْعُونَ فِي أَكْيَاسٍ أَشْخَاصًا  
مَذْبُوحِينَ، وَاعْتَقَدَ بِأَنَّ مَصِيرَهُ سَيَكُونُ مِثْلَهُمْ. وَبَعْدَ أَنْ فَتَّشُوا جُيُوبَهُ

وَأَخَذُوا مَا وَجَدُوهُ بِهَا مِنْ نُقُودٍ، فَكَّرَ فِي حِيلَةٍ لِلنَّجَاةِ فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ  
تَذَبُّحُونَنِي وَلَنْ تَغْنَمُوا مِنِّي شَيْئًا وَإِنْ وَافَقْتُمْ عَلَى إِبْقَائِي عَلَى قَيْدِ  
الْحَيَاةِ فَبِإِمْكَانِي نَفْعُكُمْ. انْتُونِي بِآلَةِ نَسِيجِ لِصِنَاعَةِ الزَّرْبِيَّةِ وَكُلِّ مَا  
يَلْزَمُ فَسَاصْنَعْ لَكُمْ مَا سِنْتُمْ مِنَ الزَّرَابِيِّ الْمُمْتَازَةِ. فَوَافَقَ الرَّجَالُ عَلَى  
مُقْتَرَحِهِ بَعْدَ أَنْ اسْتَشَارُوا صَاحِبَ الْمَحَلِّ. وَأَحْضَرُوا لَهُ فِي الْحَالِ  
كُلِّ مَا طَلَبَ. وَبِسُرْعَةٍ شَرَعَ الْأَمِيرُ فِي صِنَاعَةِ أَوَّلِ زَرْبِيَّةٍ. وَأَصْبَحَ  
يَعْمَلُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَفِي ظَرْفِ أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ أَتَمَّ صُنْعَهَا وَكَانَتْ  
فِي غَايَةِ الرُّوعَةِ وَالِاتِّقَانِ.

وَقَالَ لِلرَّجَالِ الَّذِينَ لَمْ يَتَوَقَّفُوا عَنْ ذَبْحِ الْمَيْسُورِينَ مِنْ رُؤَادِ  
الْمَطْعَمِ إِنَّ هَذِهِ الزَّرْبِيَّةَ تَلِيقٌ بِالْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ. فَأَذْهَبُوا بِهَا إِلَى  
دَارِ السُّلْطَانِ فَسَيَدْفَعُ فِيهَا ثَمَنًا غَالِيًا، وَلَمَّا رَأَاهَا السُّلْطَانُ أُعْجِبَ بِهَا  
كَثِيرًا وَأَخَذَ يَتَأَمَّلُهَا وَفَجْأَةً انْتَبَهَ إِلَى وُجُودِ كِتَابَةٍ تَبْدُو كَأَنَّهَا تَزْوِيقُ  
قِرَاءِ الْكِتَابَةِ، فَإِذَا بِهَا اسْمُهُ وَمَقَرُّ وَجُودِهِ، فَتَمَّ فِي الْحَالِ إِيقَافُ حَامِلِ  
الزَّرْبِيَّةِ وَتَوَجَّهَتْ الْجُنُودُ إِلَى الْمَطْعَمِ حَيْثُ كَشَفُوا هَذَا الْوَكْرَ مَكَانَ  
أَسْرِ الْأَمِيرِ الَّذِي عَادَ إِلَى الْقَصْرِ وَازْدَادَ حُبًّا لِرَوْجَتِهِ وَقَالَ لِرِوَالِدِهِ:  
لَوْ لَمْ يَكُنْ شَرْطُ زَوْجَتِي وَحِذْقُ صِنَاعَةِ الزَّرْبِيَّةِ لَدَبِحْتُ كَمَا ذَبَحَ  
الْآخَرُونَ.